٧ـ ما كانَ ذنبُ بغيضٍ أنْ رأى رجلاً ذا فاقةٍ عاشَ في مُسْتَوعِرٍ شَاسِ[١]

٨ـ جارٌ لقومٍ أطالوا هُونَ منزلِهِ وغادروه مقيماً بين أرماسِ[٢]

٩ـ ملُّوا قِراهُ وهَرَّتْه كِلابُهُمُ وجرَّحوهُ بأنيابٍ وأضراسِ[٣]

١٠ـ دَعِ المكارِمَ لا ترحلْ لبُغْيتِها واقعدْ، فإنَّك أنتَ الطاعمُ الكاسي[٤]

١١ـ سيري، أُمامُ، فإنَّ الأكثرين حصىً والأكرمين أباً من آلِ شمَّاسِ[٥]

١٢ـ مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَهُ لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ[٦]

١٣ـ ما كان ذَنْبيَ أنْ فلَّتْ معاولَكُمْ من آلِ لأيٍ صَفاةً أصلُها راسِ[٧]

١٤ـ قد ناضلوكَ فَسَلُّوا من كِنانتهم مَجداً تليداً ونَبْلاً غيرَ أنكاسِ[٨]

☆ ☆ ☆

ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان أمين طه ، البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٨ ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤

---

(١) فاقة : فقر ، الشاس : هو الشأس المكان المرتفع الوعر .

(٢) جار لقوم : أراد بالجار نفسه ، وبالقوم آل الزبرقان . الهون : الهوان والذل . الأرماس : القبور .

(٣) القِرى : إكرام الضيف . هرَّته : نبحته . وهذا دليل بخلهم ، لأن كلب البخيل الذي لم يألف الزوار ينبحهم .

(٤) لبغيتها : لطلبها . الطاعم : الآكل . الكاسي : من عليه كسوة . وقد جاء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول ولهذا عُدَّ هجاء .

(٥) أُمامُ : مرخَّم أمامة . وهي زوج الشاعر . حصىً : عدداً . شمَّاس : هو ابن لأي .

(٦) جوازيه : مكافآته .

(٧) فلَّت : كسرت . صفاة : صخرة ملساء قاسية . راسٍ : اسم فاعل من رسا . آل لأي : هو لأي بن أنف الناقة بن قريع التميمي . وكان بنو أنف الناقة يُعيَّرون باسمهم ، إلى أن قال الحطيئة في مدحهم :

قومٌ هم الأنف والأذنابُ غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

فأصبح اسمهم مدعاة فخر لهم .

(٨) ناضلوك : نافسوك . ويريد بالمنافسين آل شماس . الكنانة : جعبة السهام . المجد التليد : المجد القديم . الأنكاس : جمع نكس وهو السهم الذي انكسر فقلب وجعل أسفله أعلاه .